

تقييم نسب الاستثمار في الادوات المالية الاسلامية

م.م. احمد جواد حسن الدهلكي

الجامعة المستنصرية- كلية الادارة والاقتصاد

قسم ادارة الاعمال

أ.د. حيدر نعمة الفرجي

الجامعة المستنصرية – كلية الإدارة والاقتصاد

قسم ادارة الاعمال

المستخلص

تعد المضاربة والمشاركة اهم الادوات المالية الاسلامية التي تقوم عليها النظرية المالية الاسلامية لما لهما من دور كبير في تحقيق اهداف الصناعة المالية الاسلامية ومبادئها الاساسية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستنادها الى مبدأ المشاركة في الارباح والخسائر والذي يمثل المبدأ الاساسي في المعاملات المالية الاسلامية. وبالرغم من اهمية هذه الادوات وتأكيد اصحاب الفكر المالي الاسلامي على ان تكون عمليات المؤسسات المالية الاسلامية وخاصة المصارف معتمدة بالدرجة الاساس على هذه الادوات، الا انه في الممارسة العملية يتم استخدامها بصورة محدودة جدا ولها دور ثانوي من قبل المؤسسات المالية بل ان بعض المؤسسات لم تستخدمها اطلاقاً. وهنا تكمن مشكلة البحث التي تمثلت باعتماد المؤسسات المالية الاسلامية بشكل كبير على الادوات القائمة على التبادل في الواقع العملي. ولغرض تحقيق اهداف البحث تم اختيار اكبر ثلاثة مصارف في الامارات والتي لديها تنوع في الادوات المالية الاسلامية كمجال للدراسة للمدة (٢٠١٢-٢٠١٥). وتوصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات ابرزها ابتعاد المؤسسات المالية الاسلامية عن مبادئها الاساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بسبب اعتمادها الكبير على الادوات القائمة على التبادل، فضلاً عن ضرورة اعتماد المتعاملين بالادوات المالية الاسلامية بشكل اساسي على الادوات القائمة على المشاركة كونها تمثل اساس النظرية المالية الاسلامية.

المصطلحات الرئيسية للبحث/ الادوات المالية الاسلامية، الادوات القائمة على المشاركة، الادوات القائمة على التبادل.

Abstract

The Speculation and Participation are the most important Islamic financial instruments upon which the Islamic financial theory depends on as they have a major role in achieving the goals of the Islamic financial industry and its main principles to achieve the basic economic and social development, they are based on the principle of the profits and losses-sharing, which represents the basic principle in Islamic financial transactions. Despite the importance of these instruments and the confirmation of the owners of the Islamic financial thoughts that the Islamic financial institutions operations especially the private banks to depend mainly on these instruments, but in practice it is used in a very limited way and have a secondary role by financial institutions and even some institutions did not use these instruments at all. Herein lies the problem of the research because the Islamic financial institutions depend heavily on instruments based on the exchange in practical reality. For the purpose of achieving the goals of research the top three banks in the UAE, were selected which has the diversification in Islamic financial instruments as an area of study for the period (2012-2015). The research found a set of conclusions and recommendations, notably the departure of the Islamic financial institutions from its main principles in the economic and social development due to its heavy reliance on the instruments based on the exchange, as well as the need to adopt the Islamic financial instruments by the dealers, mainly on existing instruments based on participate because it represents the basis of the Islamic financial theory.

Keywords: Islamic financial instruments, Instruments based on participate, Instruments based on the exchange.

المبحث الاول

منهجية البحث

١ - مشكلة البحث

تعد الادوات المالية الاسلامية القائمة على المشاركة اساس النظرية المالية الاسلامية لما لها من دور كبير في تحقيق اهداف الصناعة المالية الاسلامية ومبادئها الاساسية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الا انه في الممارسة العملية يتم استخدامها بصورة محدودة جدا ولها دور ثانوي من قبل المؤسسات المالية الاسلامية بل ان بعض المؤسسات لم تستخدم هذه الادوات اطلاقا، ومن هنا تظهر مشكلة البحث والمتمثلة باعتماد المؤسسات المالية الاسلامية بشكل كبير على الادوات المالية الاسلامية القائمة على التبادل في الواقع العملي.

٢ - اهمية البحث

تبرز اهمية البحث من تناوله لاحد المجالات الاساسية في النظرية المالية الاسلامية المتمثل بنسب استثمار الادوات القائمة على المشاركة التي تشكل اساس النظرية المالية الاسلامية

في المؤسسات المالية الإسلامية، واصبح هذا الموضوع محط اهتمام الباحثين في ظل تزايد الاستثمارات في الادوات المالية الإسلامية القائمة على التبادل.

٣ - اهداف البحث

تتجسد اهداف البحث في الآتي:

- التعرف على نسب الاستثمار في الادوات المالية الإسلامية القائمة على المشاركة من قبل المؤسسات المالية الإسلامية في الواقع العملي.
- التعرف على نسب الاستثمار في الادوات المالية الإسلامية القائمة على التبادل من قبل المؤسسات المالية الإسلامية في الواقع العملي.
- المقارنة بين حجم الاستثمار في الادوات المالية الإسلامية القائمة على التبادل والادوات المالية القائمة على المشاركة من قبل المؤسسات المالية الإسلامية لمعرفة مدى التزام المؤسسات المالية الإسلامية بالنظرية المالية الإسلامية.

٤ - فرضيات البحث

الفرضية الرئيسة للبحث: انخفاض نسب استثمار المصارف الإسلامية في الادوات المالية الإسلامية القائمة على المشاركة مقارنة بالادوات القائمة على التبادل.

٥ - مجال البحث ومدته

لغرض تحقيق اهداف البحث تم اختيار اكبر ثلاثة مصارف اسلامية في دولة الامارات كمجال للدراسة والتي لديها تنوع كبير في استثماراتها في الادوات المالية وهي مصرف ابوظبي الاسلامي (ADIB) ومصرف دبي الاسلامي (DIB) ومصرف الامارات الاسلامي (EIB). وقد تم التعبير عن مجال البحث بمشاهدات فصلية (ربع سنوية) للمدة من عام (٢٠١٢) الى نهاية عام (٢٠١٥) بواقع (١٦) مشاهدة.

٦ - ادوات البحث المستخدمة

اعتمد البحث الوزن النسبي للتعرف على نسب الادوات المالية الإسلامية في المؤسسات المالية الإسلامية:

الوزن النسبي للاداة = قيمة استثمارات المصرف في الاداة المالية الإسلامية / مجموع قيم استثمارات المصرف في الادوات المالية الإسلامية

٧ - مصادر بيانات البحث

تم الحصول على البيانات اللازمة لاستكمال اهداف البحث والوصول الى نتائج بالاعتماد على المصادر الآتية:-

١. الاطار النظري: تم الاعتماد على الكتب والدراسات والرسائل والاطاريح المتخصصة بمجال البحث.
٢. الاطار التطبيقي: تم الاستعانة بشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في الحصول على بيانات الجانب التطبيقي وذلك من خلال المواقع المتخصصة بالبيانات المالية وكالاتي:

• مصرف ابوظبي الاسلامي <http://www.adib.ae>

• مصرف دبي الاسلامي <http://www.dib.ae>

• مصرف الامارات الاسلامي <http://www.eib.ae>

المبحث الثاني الاطار النظري

اولاً: مفهوم الادوات المالية الاسلامية *Islamic Financial Instruments Concept*

طورت الصناعة المالية الاسلامية مجموعة واسعة ومتعددة من الادوات المالية تمثل اساس عمل المؤسسات والاسواق المالية الاسلامية، تم تصميمها من قبل خبراء في المجال المالي و قبولها من قبل الخبراء في مجال الشريعة الاسلامية، من خلال تطوير و/ او تحويل عقود المعاملات التجارية الاسلامية الى منتجات تنافسية في الصناعة المالية الاسلامية. كما ان اي اداة مالية يمكن اعتبارها اداة مالية اسلامية اذا كانت متوافقة مع الفلسفة الكامنة وراء المالية الاسلامية. وكما هو الحال في مفهوم المالية الاسلامية فان ادواتها اخذت حيزاً كبيراً من تفكير الكتاب والباحثين وقدمت لها العديد من التعاريف، اذ تم تعريفها على انها نوعاً من الأدوات المالية المصممة والمستندة لقواعد وضوابط الشريعة الإسلامية (TSEO, ٢٠٠٩: ١). وعرفت ايضاً على انها اي اداة مالية متوافقة مع فلسفة المالية الاسلامية او تخلو من عدم الغرر والميسر والفائدة والممارسات المحظورة الاخرى (Hassan, et, al, ٢٠١٣: ٤). كما تم تعريفها على انها المنتجات المالية المتوافقة مع الشريعة الاسلامية (Mauro, et, al, ١٥: ٢٠١٣). ومن خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف الادوات المالية الاسلامية بانها "عقود مالية مصممة ومستندة او متوافقة لقواعد الشريعة الاسلامية يمكن استخدامها لاجراض الاستثمار والتمويل من قبل المؤسسات والاسواق المالية".

ثانياً: انواع الادوات المالية الاسلامية *Islamic Financial Instruments Types*
بصورة اساسية فان الادوات المالية الاسلامية تقسم الى ثلاثة انواع رئيسية
(Hassan, et, al, 2013: 76):

١. ادوات مستندة ومتوافقة مع الشريعة الاسلامية وهذه الادوات هي بالاساس عقود للمعاملات التجارية الاسلامية مثل المضاربة والمشاركة والمراصة والاجارة والاستصناع والسلم.
٢. ادوات تم تطويرها على وفق الشريعة الاسلامية مثل الصكوك.
٣. اي اداة متوافقة مع الفلسفة الكامنة وراء المالية الاسلامية مثل اسهم الشركات والمؤسسات المالية التي لا تتعامل بالربا والميسر والغرر والممارسات المحرمة في اطار الشريعة الاسلامية.

ويمكن تقسيم الادوات المالية الاسلامية ايضاً حسب الزمن التاريخي لها، الى ادوات تقليدية وهي عقود المضاربة والمشاركة والمراصة والاجارة والسلم وادوات حديثة وهي الصكوك. كما يمكن تقسيمها حسب طبيعتها الى عقود المشاركة بالربح والخسارة وهي عقود المشاركة والمضاربة وعقود هامش الربح والرسوم وهي المراصة والسلم والاستصناع والاجارة. كما تقسم ايضاً حسب امدائها الى عقود طويلة الاجل وهي المشاركة وعقود متوسطة الاجل وهي الاجارة والبيع الاجل والاستصناع والمضاربة والعقود قصيرة الاجل وهي المراصة والسلم والقرض الحسن.

جدول (١): اهم الادوات المالية الاسلامية

ت	نوع الاداة	تعريفها	انواعها
1	المضاربة	عقد شراكة بين طرفين يوفر الاول راس المال (المالك) وتكون الادارة والعمل مسؤولية الثاني (المستثمر او المضارب) ويتم تقاسم الارباح بين الطرفين حسب معدل محدد سلفاً في العقد ولا يتحمل المستثمر اية خسارة.	• حسب الشروط: ■ المضاربة المطلقة: وهي المضاربة التي لا تقيد المضارب بعمل معين، أو التعامل مع أفراد محددين، أو مدة زمنية أو مكان معين، ودون فرض أية قيود أخرى من المالك على المضارب، و الأخير تترك له حرية التصرف في أنشطة المضاربة وإدارتها حسب خبرته ومعرفته. ■ المضاربة المقيدة: وهي المضاربة التي يحق فيها للمالك أن يضع قيوداً أو شروطاً يلتزم بها المضارب للحفاظ على رأس المال، أو للحصول على منفعة يرغب في الحصول عليها. والقيود قد تكون بالمكان أو المجال الذي يعمل فيه المضارب والاطار الزمني له وبكل ما يراه مناسباً بما لا يمنع المضارب عن العمل.
٢	المشاركة	عقد شراكة بين طرفين أو أكثر في مشروع أعمال معين يتم فيه تقاسم الارباح والخسائر على أساس حصة كل شريك في رأس المال، أو يتم تقاسم الارباح على اساس نسبة تعاقدية والخسائر يتم تحملها على أساس نسبة المشاركة في رأس المال.	• المشاركة في رأس مال المشروع: وتسمى أيضاً بالمشاركة الدائمة أو الثابتة، حيث يقوم المشاركون سواء كان مستثمر أو مصرف أو مؤسسة مالية بشراء أسهم شركات أخرى، أو يساهم في رأس مال مشروعات إنتاجية أو صناعية أو زراعية، على أن يتولى المستثمر أو إدارة المصرف أو المؤسسة المالية بتحديد نسبة المساهمة في مختلف المشاريع التي يجب أن تكون في إطار الشريعة الإسلامية. • المشاركة المنتهية بالتملك: وتسمى بالمشاركة المتناقصة، وأطلق عليها هذا الاسم لعدم توفر عنصر الاستمرارية فيها، بحيث يقوم المصرف على أساس وعد منه بالتنازل عن ملكيته في المشروع إما دفعة واحدة أو على دفعات، خلال مدة معينة، وعلى وفق عقد مستقل، للطرف الآخر الذي يصبح المالك الوحيد في نهاية الشركة. وتستخدم في الغالب

			لتمويل شراء العقارات والموجودات الثابتة. المشاركة على اساس صفقة معينة: يعد تمويلا قصير الأجل، حيث يقوم المشاركون بتمويل جزء من عملية تجارية أو عدة صفقات مستقلة عن بعضها ضمن المشروع نفسه، يحصل من خلالها على النسبة المتفق عليها من الربح، وينتهي هذا النوع من المشاركة بانتهاء الصفقة.
٣	المرابحة	عقد بين طرفين لبيع موجود معين بسعر التكلفة التي تم شراؤها زائدا ربح إضافي يتم الاتفاق عليه من قبل الطرفين في العقد.	- عقد المربحة البسيطة: عقد يتم مباشرة بين الزبون و البائع وهو المؤسسة المالية او المصرف الذي يكون مالكا للموجود محل العقد، اذ تشتري بناء على دراسته لأحوال السوق. - عقد المربحة المركبة (المربحة للامر بالشراء): عقد يلتزم من خلاله الزبون بشراء موجود من البائع الذي يقوم بشرائه نقدا من طرف ثالث بناء على طلب الزبون بالشروط المتفق عليها.
٤	الاجارة	عقد بين طرفين لنقل حق الانتفاع الفوري او الاجل لموجود معين من الطرف الاول المالك للموجود (المؤجر) الى الطرف الثاني (المستاجر) مقابل اجر (دفعات ايجار) محددة ولمدة معينة من الزمن والذي قد ينتهي بتمليك الموجود.	- الاجارة التشغيلية: عقد بين طرفين يتم فيه نقل حق الانتفاع لموجود ثابت من الطرف الاول المالك للموجود الى الطرف الثاني مقابل عمولة محددة ولمدة معينة من الزمن. و يرجع بعدها الموجود للمالك ليعيد تأجير مرة أخرى. - الاجارة المنتهية بالتمليك: تتكون من عقدين مستقلين عقد الاجارة الرئيسي والثاني هو عقد التمليك القانوني للموجود الى المستاجر عند انتهاء مدة الاجارة إما عن طريق الهبة أو البيع حسب الوعد المقترن بالاجارة عند استحقاق عقد الاجارة. - الاجارة ثم البيع: و هو عقد الاجارة الذي يتبعه عقد بيع والذي يسمى بعقد الاجارة والوعد بالبيع اذ عند انتهاء عقد الاجارة الرئيسي يتم البيع الفعلي للموجود، وهو أكثر ملائمة لتمويل السلع الاستهلاكية والمعمرة. - الاجارة الموصوفة في الذمة: وهو عقد اجارة لحق انتفاع مستقبلي محدد في موجود معين

			الذي لم يكن متوفر وقت إبرام العقد سواء كانت المنفعة في موجود ملمسوس مثل السيارة أو في موجود غير ملمسوس مثل التعليم وليس شرطاً أن يكون المؤجر مالكا للمنفعة عند إبرام العقد بل يمكن أن يمتلكه في المستقبل لتنفيذ العقد.
٥	الاستصناع	عقد بين طرفين يتعهد بموجبه أحد الأطراف بصناعة موجود معين على وفق مواصفات محددة وبسعر وتاريخ تسليم محددين يتم الاتفاق عليها في العقد.	● الاستصناع الموازي: يقوم هذا النوع من التمويل على عقدين، يقوم العقد الأول بين الصانع وطرف آخر يحتاج إلى موجود بمواصفات معينة، على أن يكون الثمن مؤجلاً، ثم يقوم الصانع بإبرام عقد ثاني منفصل عن الأول، يأخذ من خلاله صفة المستصنع للموجود المطلوب في العقد الأول ويكون الثمن فيه معجلاً، على أن يلتزم بتسليم الموجود للطرف الأول في الوقت المتفق عليه، وأن يحقق ربحاً من العملية. ● الاستصناع بدفعات: يستخدم هذا النوع من التمويل في العمليات التي تتطلب موارد مالية كبيرة، وصورته أن يتم دفع ثمن العملية على أقساط وحسب المراحل التي يتم تنفيذها، بحيث تتناسب مبالغ الدفعات مع تكاليف المرحلة التي يتم الدفع لإنجازها.
٦	السلم أو السلف	عقد بين طرفين لبيع موجود معين وبتاريخ تسليم محدد في المستقبل وبسعر محدد مع الدفع الفوري للسعر.	● بيع السلم البسيط: يتم بموجبه تقديم رأس مال السلم عاجلاً، واستلام الموجود أجلاً في موعد يتفق عليه الطرفان ويتم التعامل بهذه الصيغة من التمويل مع التجار والمزارعين والصناعيين والمقاولين والحرفيين. وبعد استلام الموجود من قبل المشتري في الاجال المحددة يقوم ببيعها اما مباشرة او من خلال وكيل مقابل أجر متفق عليه او تسليم الموجود إلى طرف ثالث (مشتري) بمقتضى وعد مسبق منه بشرائها. ● بيع السلم الموازي: يتم فيه شراء كمية من موجود معين بتسليم مستقبلي، ثم يقوم المشتري بعد ذلك ببيع كمية مماثلة من الموجود نفسها أيضاً وبنفس موعد التسليم، لتحقيق ربح يمثل الفرق بين السعرين وقت

الشراء ووقت البيع. • بيع السلم بالنقسيط: يتم فيه الاتفاق على تسليم كل من الموجود ورأس مال السلم بأقساط أو دفعات، حيث يسلم المشتري دفعة معينة من رأس المال على أن يتسلم لاحقاً ما يقابلها من الموجود، ثم يسلم دفعة أخرى من رأس المال ويتسلم ما يقابله من الموجود لاحقاً، ويستمر البيع حسب ما تم الاتفاق عليه بين الطرفين.			
• الوكالة الخاصة: وهي الوكالة التي فيها تفيد من الموكل باستثمار أمواله في مشروعات محددة يقوم بدراستها والموافقة عليها. • الوكالة العامة: وهي الوكالة التي يتم فيها تفويض الوكيل في استثمار الأموال في أي مشروع يراه مناسباً دون التقيد بعمل معين، أو التعامل مع أفراد محددين، أو مدة زمنية أو مكان معين، ودون فرض أية قيود أخرى.	عقد بين طرفين يقوم بموجبه الأول (الموكل) بتوفير رأس المال وتعيين الطرف الآخر (الوكيل) لاستثماره في مشروع معين وعلى أساس شروط محددة.	الوكالة	٧

المصدر: من اعداد الباحث بالتعويل على

(Helmy, 2012: 9-10) (Halim, et, al , 2012: 54) (Salem, 2013: 197-200)

(Massah & Sayed , 2013: 51-52)

وفضلاً عن ذلك تقسم الى ادوات قائمة على الملكية وهي المضاربة والمشاركة وادوات قائمة على الدين وهي المراجعة والسلم والاستصناع والاجارة (Hassan, et, al, ٢٠١٣: ٢٦٥).

وفي اطار البحث الحالي سيتم التركيز على الادوات المالية الاسلامية المستندة والمتوافقة مع الشريعة الاسلامية وهي بالاساس عقود للمعاملات التجارية الاسلامية تم تحويلها الى منتجات تنافسية في الصناعة المالية الاسلامية وتضم مجموعة من الادوات المالية، اذ ان بعض من هذه الادوات تم تصميمها من عقد واحد ويطلق عليها ادوات مالية بسيطة في حين تم تصميم البعض الاخر منها من خلال دمج اكثر من عقد ويطلق عليها ادوات مالية هجينة. واكثر هذه الادوات استخداماً من قبل المؤسسات والاسواق المالية والتي تشكل النسبة الاكثر في الواقع العملي محددة بسبعة انواع رئيسية وهي عقود المضاربة والمشاركة والمراجعة والاجارة والاستصناع والسلم والوكالة. وكل واحد من هذه الادوات السبعة فيها انواع ثانوية بعضها بسيطة واخرى هجينة (Cevik, ٢٠١٥: ١١٣). ويوضح الجدول (١) تعاريف هذه الادوات وانواعها.

ثالثاً: خصائص الادوات المالية الاسلامية

Islamic Financial Instruments Characteristics

يصنف الكتاب والمختصين في المجال المالي والمصرفي الاسلامي الادوات المالية الاسلامية السبعة الاساسية الى مجموعتين اساسيتين على وفق خصائصها اذ يطلق على المجموعة الاولى اادوات المشاركة بالربح والخسارة وتشمل المضاربة والمشاركة في حين يطلق على المجموعة الثانية اادوات البيع او القائمة على التبادل والتي تعرف ايضا بالعقود القائمة على الموجودات وتشمل المرابحة والسلم والاستصناع التي تقوم على اساس الرسم او هامش الربح اما الاجارة فيصنفها بعض الكتاب على انها من الادوات القائمة على الخدمات كونها خدمة تقدم الى الزبائن (Hassan,et,al, ٩٩:٢٠١٣) ، فيما يصنفها البعض الاخر على انها من الادوات القائمة على التبادل او البيع (Mauro , et , al , ١٦ :٢٠١٣) كون هذه الاداة تقوم على اساس تبادل موجود معين بين طرفين ويتم بيع الحق في استخدام الموجود مقابل عمولة محددة ، كما انها تقوم على اساس الرسم او هامش الربح و لا تقوم على مبدأ المشاركة في الارباح والخسائر لذلك تحسب على انها احد عقود البيع، اما الوكالة تعد من الادوات الداعمة والتي تدخل في جميع العقود المالية الاسلامية الاساسية. ولكل واحدة من هذه الادوات خصائص محددة تميزها عن الاخرى والتي ينبغي ان تتوفر في كل اداة لكي تكون متوافقة مع احكام الشريعة الاسلامية وهي كما موضحة في الجدول (٢).

جدول (٢): خصائص الادوات المالية الاسلامية

ت	نوع الاداة	خصائصها
١	المضاربة	• يجب ان يكون رأس المال نقداً و معلوماً ولا يكون ديناً في ذمة المضارب. • تحديد حصة كل من المالك والمضارب من الربح عند التعاقد على وفق نسبة محددة وليس مبلغاً مقطوعاً. • تقاسم العائد على وفق مبدأ الغنم بالغرم اذ يتم توزيع الربح عند تحققه على وفق نسبة محددة وعند تحقق الخسارة يتحمل صاحب رأسمال الخسارة اما المضارب فان خسارته هو جهده المبذول في العمل. • يكون المضارب اميناً على رأس المال وليس ضامناً إلا في حالة التعدي أو النقصير. • للمضارب الحق في التصرف في رأس المال وإدارته دون تدخل من المالك.
٢	المشاركة	• يجب ان يكون رأس المال معلوماً ولا يكون ديناً في ذمة أحد الشركاء ولا يشترط تساوي حصة كل شريك في رأس المال. • لا يشترط ان يكون رأس المال نقداً تماماً اذ يمكن ان يكون رأس المال من النقود و الموجودات غير النقدية مثل الارض على ان يتم تقييم الموجودات غير النقدية لتحديد نسبة مساهمة كل شريك في رأس المال. • تحديد نصيب كل شريك في الربح عند التعاقد على وفق نسبة محددة وليس مبلغاً مقطوعاً. • تقاسم العائد على وفق مبدأ الغنم بالغرم اذ يتم تقاسم الارباح والخسائر الناتجة عن الشراكة حسب حصة كل شريك في رأس المال.

		• يبني عقد المشاركة على الوكالة والأمانة، حيث يكون كل شريك وكيلًا عن الآخر وأمينًا على ماله، وإذا وقعت الخسارة بسبب تقصير أو إهمال من أحد المشاركين، فيتحمّلها وحده، وللقائم على إدارة العملية وتنفيذها نسبة محددة من الربح مقابل عمله.
٣	المرابحة	• الموجودات القابلة للمرابحة: يجب أن تكون الموجودات القابلة للمرابحة متوافقة مع الشريعة الإسلامية (غير محرمة) وحقيقية، ولها قيمة تجارية. ولا يمكن استخدام موجودات مثل العملات والذهب والفضة في عمليات المربحة إذا كانت على أساس أجل بل يجب أن يتم المتاجرة بها في السوق الفوري دون أي تأجيل. كما أن الدين لا يمكن بيعه في الشريعة الإسلامية إذ لا يمكن تداول الديون في صفقة مربحة لأن أي هامش ربح على هذا الدين يعد ربا. • شروط التسليم: يجب أن يتم الالتزام بجميع شروط تسليم السلع المتفق عليها في العقد من حيث المدة الزمنية التي يتم بها التسليم والكمية ودرجة جودة الموجود محل التعاقد وكيفية تسليم ذلك الموجود. • سعر التكلفة الأصلي للسلع وتكاليف المشتريات الإضافية: يجب على البائع أن يبين في العقد سعر التكلفة الأصلي للسلع وأية تكاليف إضافية من الممكن أن يتحمّلها في عملية شراء السلع. • هامش الربح: يجب أن يتم تحديد هامش الربح من قبل أطراف المربحة عند إبرام العقد كتعويض عن الخدمة التجارية وأن يكون خالياً من أي ربا.
٤	الإجارة	• يجب أن يكون المؤجر مالكا للموجود و أن يكون الموجود معلوما. • تحديد مدة الإيجار في العقد والتي لا يمكن خلالها الغاؤه. • تحديد قيمة دفعة الإيجار الدورية وتوقيتها وقت إبرام العقد والتي ترتبط بالطريقة التي سيتم بها استخدام الموجود أي النتيجة المتحققة من استخدام الموجود المؤجر من قبل المستأجر. • تضمين العقد أية خيارات تتعلق بتجديد العقد أو شراء الموجود في نهاية العقد. • تحديد الجهة التي تتحمل نفقات الصيانة والتأمين والضرائب المرتبطة بالموجود المستأجر في العقد. • يتحمل المؤجر كامل المسؤوليات المتعلقة بملكية الموجود الذي تم تأجيره وما يتبعها من انتهاء عمرها الإنتاجي وتحويلها إلى سكراب أو خردة كون ملكية الموجود تبقى للمؤجر و ذلك يتضمن كافة المخاطر المرتبطة بتأجير الموجودات خلال مدة العقد، فيما تقع مسؤولية استخدام الموجود على المستأجر. • يجب أن يكون الهدف من الإجارة الاستخدام الحقيقي للموجود وأن يكون المستخدم قادرا على الاستفادة منه.
٥	الاستصناع	• يمكن أن يكون الموجود غير موجود وقت إبرام العقد. • يمكن دفع سعر الموجود بشكل أجل. • مراعاة شروط التسليم المذكورة في المربحة.

		• يجب أن يتم تسليم الموجود فعلياً في تاريخ التسليم.
٦	السلم او السلف	• ليس من الضروري توفر الموجود المباع وقت إبرام العقد. • لا يمكن أن يتم عقد السلم على الموجودات التي تسلم على الفور لأن عقد السلم هو محدد للمبيعات الاجلة. • يجب أن يتم دفع ثمن الشراء بالكامل من قبل المشتري في وقت إبرام العقد. • مراعاة شروط التسليم المذكورة في المراجعة. • من حق المشتري طلب كفالة او ضمان من البائع من اجل ضمان تسليم البضائع. • لا يمكن تحقق ملكية البضاعة وجميع الحقوق المصاحبة من قبل المشتري إلا عند استلام البضاعة. • قد يلغي المشتري العقد إذا كان البائع غير قادر على تسليم البضائع في تاريخ التسليم. • يجب أن يتم تسليم الموجود فعلياً في تاريخ التسليم.
7	الوكالة	• يجب ان يكون موضوع عقد الوكالة معلوما لكلا الطرفين. • يجب ان يكون موضوع عقد الوكالة متوافق مع الشريعة الاسلامية. • يكون الوكيل امينا على راس المال وليس ضامنا إلا في حالة التعدي أو التقصير. • للوكيل أجر محدد (مبلغ مقطوع أو نسبة من المال المستثمر) مقابل ما يقدمه من خدمات.

المصدر: من اعداد الباحث بالتعويل على (Ginena & (Rahman, 2014: 419-420)
(Hamid, 2015: 11)

ان مبدأ المشاركة في الارباح والخسائر في الادوات القائمة على المشاركة في القانون التجاري الاسلامي هي النواة لجميع عقود الشراكة. وتعد المضاربة في فكر المالية الاسلامية اهم الادوات المالية القائمة على المشاركة لما لها من دور كبير في تحقيق اهداف الصناعة المالية الاسلامية ومبادئها الاساسية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبالرغم من اهمية هذه الاداة التي تقوم عليها النظرية المالية الاسلامية الى الحد الذي دعا اصحاب الفكر المالي الاسلامي ان تكون عمليات المؤسسات المالية الاسلامية وخاصة المصارف معتمدة بالدرجة الاساس على هذه الاداة ، الا انه في الممارسة العملية يتم استخدامها بصورة محدودة جدا ولها دور ثانوي من قبل المؤسسات المالية الاسلامية بل ان بعض المؤسسات لم تستخدم اداة المضاربة اطلاقا بسبب مخاطرتها العالية الناتجة عن تقلب عوائدها (Sugema,et,al (Febianto, ٢٠١٢: ٧٣) (٢٠١٠: ٢٠١٠)، الا ان ذلك لا يشكل مانعا من استخدام هذه الاداة لان الشريعة الاسلامية تسمح باستحقاق الربح المناسب مقابل تحمل المخاطرة على وفق مبدأ الغنم بالغرم، اذ ان الاستثمار باستخدام اداة المضاربة يحقق ارباح مرتفعة اذا ما تم استخدامها بشكل صحيح وفي مجالات مربحة (Htay & Salman , ٢٠١٣: ١٧). وهناك العديد من البحوث والدراسات التي تركز على اهمية توخي الدقة في اختيار المستثمر الجيد وذوي الخبرة والمهارة وكذلك اختيار المجالات الاستثمارية المربحة للاستثمار بهذه الاداة من اجل تقليل المخاطرة التي ترافق هذه

الاداة من خلال اكتساب الخبرة والمهارة والتعلم والاعتماد على الخبراء المختصين في مجال استخدام هذه الاداة من قبل المؤسسات المالية الاسلامية لما تحقّقه من ارباح لاطراف المضاربة وتساعد المؤسسات المالية ان تكون في موقع تنافسي جيد مقابل المؤسسات المالية غير الاسلامية (Rosman, 2009: 249) (Bacha, 1997: 26).

وتشكل المنطلقات الفكرية للسيد محمد باقر الصدر (قدس) في اطروحته البنك اللاربوي في الاسلام الاساس النظري الذي بنيت عليه الصناعة المالية الاسلامية التي تعتمد على المضاربة بشكل اساسي والتي وضعت الاسس والمقومات لنجاح استخدام هذه الاداة من قبل المؤسسات المالية الاسلامية في بيئة تنافسية توجد فيها مؤسسات مالية غير اسلامية.

اما المشاركة فتمثل المنتج الاسلامي الاكثر قدرة على النمو في العمل المصرفي الحديث، وتم تطبيقها في مختلف المجالات من قبل المؤسسات المالية الاسلامية الكبيرة والمتوسطة لتمويل المشاريع المشتركة والكبرى. وتم استخدام المشاركة ايضا في اسواق راس المال من خلال اصدار شهادات صكوك المشاركة من قبل الاطراف المتعاملة في السوق. وفي الممارسة العملية يتم استخدام المشاركة بصورة محدودة جدا ايضا مثل المضاربة على الرغم من اهميتها لاسباب المذكورة في اداة المضاربة فضلاً عن طبيعتها كونها اداة طويلة الاجل في حين ان الادوات الاخرى ذات مدد استحقاق قصيرة ومتوسطة الامد، كما ان محدوديتها يرجع ايضا الى عدم وجود دعم لها من قبل المؤسسات الصغيرة اذ انهم لا يرغبون بان يكون هناك تدخل خارجي في ادارة اعمالهم (Åström, 2012: 10) (Kettell, 2011, 77-78). وعلى الرغم من استناد النظرية المالية الاسلامية على الادوات القائمة على المشاركة الا ان الادوات القائمة على التبادل تشكل النسبة الاكبر في الواقع العملي والتي يتم استخدامها في مجال الائتمان الاستهلاكي والتمويل قصير ومتوسط الامد. والمراوحة كاحد الادوات القائمة على التبادل واكثرها استخداما في الواقع العملي (بسبب انخفاض مخاطرتها بالمقارنة مع الادوات الاخرى)، يختلف استخدامها في الممارسة الحديثة عن اصل المراوحة كعقد في المعاملات التجارية الاسلامية اذ تم ربطها مع مفاهيم أخرى مباحة في المعاملات التجارية، مثل جواز الدفع المؤجل، وتستخدم المؤسسات المالية الإسلامية حديثا المراوحة كعقود بسيطة وهجينة على أساس الدفع المؤجل إما دفعة واحدة أو على أقساط محددة (Izhar, 2012: 80-81). وتتشابه ادوات السلم والاستصناع بصفات وخصائص معينة مع المراوحة كونها عقود قائمة على التبادل او البيع. ويختلف الاستصناع عن ادوات البيع او القائمة على التبادل في مبدأ استثنائي وهو التعامل بالموجودات التي لم تكن موجودة او لم يتم صنعها وقت ابرام العقد اي ان عقد الاستصناع لا يمكن ان يبرم الا على الموجودات التي يمكن صنعها مثل المنازل او الموجودات الايصائية اي التي تصنع حسب طلب الزبون. ويتميز السلم عن الاستصناع في توقيت التدفقات النقدية اذ يجب ان تكون التدفقات النقدية في السلم وقت ابرام العقد اما التدفقات النقدية للاستصناع فقد تكون على شكل دفعات او عند تسليم الموجود. ويطلق البعض على عقد السلم بالعقد المستقبلي او الاجل لتشابهه ببعض خصائص العقود الاجلة والمستقبلية التقليدية مثل تسليم الموجود في موعد مستقبلي الا انه يختلف في توقيت التدفقات النقدية اذ تكون التدفقات النقدية في السلم وقت ابرام العقد الا ان توقيت التدفقات النقدية في العقود المستقبلية والاجلة هو في وقت تنفيذ العقد فضلاً عن ذلك فان الشريعة الاسلامية تشترط وجود مصلحة حقيقية لاطراف العقود المالية الاسلامية في الموجودات، اذ يمكن للمزارعين مثلا استخدام السلم للتحوط من انخفاض اسعار محاصيلهم قبل موسم الحصاد الا ان المضاربة السعيرية

على انخفاض الاسعار لتوليد الربح تعتبر غير جائزة لعدم وجود مصلحة للمضارب في المحصول. فضلاً عن المراجعة تعد الاجارة من الادوات المالية الاسلامية المستخدمة على نحو واسع في الواقع العملي وتعد اداة جذابة بشكل خاص للشركات والمؤسسات المالية الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي يتم استخدامها في مجالات مختلفة (Khan & Bhatti, ٢٠٠٨: ٥٤). وعلى الرغم من استخدام الادوات القائمة على التبادل بصورة واسعة الا انها بصورة عامة تواجه مجموعة من الاشكالات في الواقع العملي، واهم تلك الاشكالات تتعلق بهامش الربح او الرسوم فعلى الرغم من انه يعد تعويضاً عن الخدمة التجارية في ادوات البيوع وبالاخص المراجعة واستخدام الموجود في عقود الاجارة ولا يستند الى سعر الفائدة كالقروض المصرفية غير الاسلامية، الا ان التدفقات النقدية الناتجة عن الادوات القائمة على التبادل عادة ما يتم نسخها من التدفقات النقدية النمطية (الفوائد) لقروض المصارف التقليدية (Mauro, et, al, ٢٠١٣: ١٦) (Etem & Gülümser, ٢٠١١: ١٤).

المبحث الثالث

الاطار العملي

تحليل الادوات المالية الاسلامية في المصارف عينة البحث

يستعرض هذا المبحث استثمارات مصارف عينة البحث في الادوات المالية الاسلامية عبر تحليل قيمها ونسبها خلال (١٦) مدة ربع سنوية من عام (٢٠١٢) الى نهاية عام (٢٠١٥).

أولاً: مصرف ابوظبي الاسلامي (ADIB)

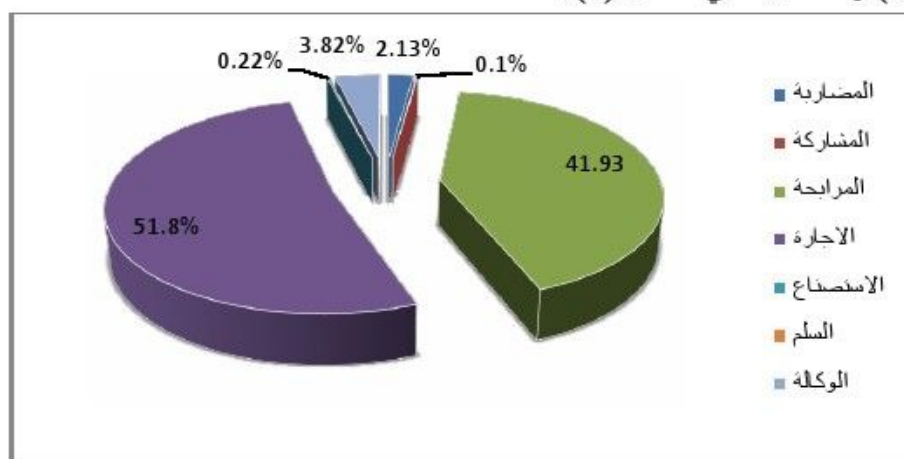
يوضح الجدول (٣) قيم استثمارات مصرف ابوظبي الاسلامي (ADIB) في الادوات المالية الاسلامية ونسبها المئوية، والتي ضمت ستة ادوات وهي المضاربة والمشاركة والمراجعة والاجارة والاستصناع والوكالة خلال مدة البحث اذ بلغ متوسط قيمتها (٢٢٨٣٥) مليون دولار. وبدأت الاستثمارات بالارتفاع التدريجي من قيمة (١٧٨٩٤) مليون دولار في الربع الاول وصولاً الى اعلى قيمة في الربع الاخير والتي بلغت (٣١٩٢٥) مليون دولار. وشكلت الاجارة الجزء الاكبر من الاستثمارات بنسبة (٥١,٨٪) وبمتوسط قيمة بلغت (١١٨٢٧) مليون دولار تليها المراجعة بنسبة (٤١,٩٣٪) وبمتوسط قيمة بلغت (٩٥٧٨) مليون دولار. وتقلبت نسب استثمار المصرف في هاتين الاداتين ضمن هيكل استثمارات المصرف في الادوات المالية الاسلامية خلال المدة ضمن مدى (٤٤,٦٪) في الربع الاخير و(٥٤,٣٢٪) في الربع السادس بالنسبة لاداة الاجارة وبين (٣٩,١٥٪) في الربع السادس و(٥١,٧٪) في الربع الاخير بالنسبة لاداة المراجعة. وكانت جميع نسب استثمارات الاجارة خلال المدة اكبر من استثمارات المراجعة ما عدا الربعين الاخيرين. ومن الجدول نلاحظ ان استثمارات الاجارة بدأت بالارتفاع التدريجي من قيمة (٩١٩١) مليون دولار في الربع الاول وصولاً الى اعلى قيمة في الربع الخامس عشر ثم عادت لتتخفف في الربع الاخير الى قيمة (١٤٢٤٢) مليون دولار. اما اداة المراجعة فبدأت قيم استثمارات بالارتفاع التدريجي من قيمة (٧١٧٨) مليون دولار في الربع الاول وصولاً الى اعلى قيمة والتي بلغت (١٦٥٠٨) مليون دولار في الربع الاخير، وهذا يوضح توجه المصرف نحو زيادة الاستثمار في هاتين الاداتين نظراً لجاذبيتهما لما تحققانه من ارباح كبيرة نسبياً وانخفاض

مخاطرتها فضلاً عن مرونتها في تحديد مدة السداد وإمكانية تحديد نسبة الربح عند التعاقد. أما الجزء الأصغر من استثمارات المصرف فكانت لأداة المشاركة بنسبة (١٠,٠%) وبمتوسط قيمة بلغت (٢٢) مليون دولار تليها أداة الاستصناع بنسبة (٢٢,٠%) وبمتوسط قيمة بلغت (٤٩) مليون دولار. وتراوحت نسب الاستثمار في هاتين الأدوات خلال المدة بين (٢٤,٠%) و (٥,٠%) في الربع الأول و الربعين الآخرين على التوالي بالنسبة لأداة المشاركة وبين (٣٦,٠%) و (١١,٠%) في الربع الأول والربع الثاني عشر على التوالي بالنسبة لأداة الاستصناع، ويعود السبب في انخفاض استثمارات المصرف في أداة المشاركة إلى ارتفاع مخاطرتها فضلاً عن طبيعة الأداة كونها طويلة الأمد أما أداة الاستصناع فيعود السبب في انخفاض نسب الاستثمار فيها إلى انخفاض الطلب عليها. وشهدت استثمارات المشاركة استقراراً عند قيمة (٤٢) مليون دولار في عام (٢٠١٢) ثم انخفضت في الربع الخامس إلى قيمة (١٥) مليون دولار لتستقر عند هذه القيمة إلى نهاية الربع الحادي عشر ثم عادت لتتخفف في الربع الثاني عشر لتستقر عند قيمة (١٤) مليون دولار حتى نهاية المدة. أما أداة الاستصناع فشهدت قيم موجوداتها تقلباً واضحاً بين الارتفاع والانخفاض خلال المدة إذ بلغت أعلى قيمة (٦٤) مليون دولار في الربع الأول وأدنى قيمة بلغت (٢٨) مليون دولار في الربع الثاني عشر.

جدول (٣): استثمارات (ADIB) في الأدوات المالية الإسلامية خلال مدة البحث (مليون \$)

ت	المضاربة		المشاركة		المرابحة		الاجارة		الاستصناع		الوكالة		SUM	
	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة
١	3.83	686.5763681	0.24	42.39150558	40.1	7178.935747	51.4	9191.991832	0.36	64.64307106	4.08	729.8478083	100	17894.38633
٢	3.88	705.2493874	0.23	42.39150558	40.1	7270.349306	51.2	9283.147563	0.34	61.11434794	4.32	784.2752518	100	18146.52736
٣	3.10	570.7399946	0.23	42.39150558	39.85	7330.030765	52.43	9643.748979	0.28	50.59896542	4.11	756.4500408	100	18393.96025
٤	2.81	531.0574462	0.22	42.39150558	39.6	7468.349578	51.2	9666.570923	0.22	41.88211271	5.95	1122.101824	100	18872.35339
٥	2.71	538.5396134	0.08	15.70922951	38.5	7631.169616	52.3	10363.13831	0.22	43.97413558	6.16	1219.690988	100	19812.22189
٦	2.69	535.3337871	0.08	15.70922951	39.15	7789.878573	54.32	10806.78464	0.23	45.58426354	3.53	702.3517561	100	19895.64225
٧	2.63	547.4889736	0.08	15.70922951	39.5	8227.671114	53.4	11120.82657	0.27	56.91968418	4.08	849.708685	100	20818.32426
٨	2.34	512.970324	0.07	15.70922951	39.6	8660.335421	54.2	11861.21345	0.26	56.3185407	3.51	767.9586169	100	21874.50558
٩	1.90	426.9158726	0.07	15.70922951	40.49	9076.930574	54.02	12109.80561	0.21	47.2679009	3.29	738.562483	100	22415.19167
١٠	1.93	446.0002723	0.07	15.70922951	40.2	9264.328614	53.2	12248.53145	0.30	69.75360741	4.27	982.2404029	100	23026.56358
١١	1.72	426.3874217	0.06	15.70922951	40.6	10066.96515	54.2	13422.13940	0.27	66.80288592	3.13	774.5104819	100	24772.51457
١٢	1.64	415.9833923	0.06	14.67465287	39.98	10118.46937	54.18	13713.83229	0.11	28.57718486	4.02	1018.281786	100	25309.81868
١٣	1.49	372.7048734	0.06	14.67465287	40.89	10226.96787	53.70	13430.80697	0.15	36.31010074	3.71	927.5976041	100	25009.06207
١٤	1.44	370.6602233	0.06	14.67465287	41.6	10631.14321	53.8	13742.1865	0.16	41.74190035	3	765.8783011	100	25566.28479
١٥	1.16	368.8080588	0.05	14.67465287	49.96	15801.42445	45.5	14390.41791	0.13	41.06751974	3.20	1013.701062	100	31630.09365
١٦	1.03	330.4821672	0.05	14.67465287	51.7	16508.69779	44.6	14242.94065	0.12	39.85216444	2.47	788.7239314	100	31925.37136
AV	2.13	486.618636	0.10	22.0564933	41.93	9578.227947	51.8	11827.3802	0.22	49.5255241	3.82	871.367564	100	22835.17636

ومن الجدول (٣) نلاحظ ان متوسط نسب الادوات القائمة على المشاركة وهي المضاربة والمشاركة منخفضة جدا في (ADIB) والتي بلغت مجتمعة (٢,٢٣%) على الرغم من ان النظرية المالية الاسلامية قائمة على هذه الادوات، بالمقابل فان الادوات القائمة على التبادل وهي المرابحة والاجارة والاستصناع شكلت النسبة الاكبر في هذا المصرف والتي بلغت مجتمعة (٩٣,٩٥%) وكما مبينة في الشكل (١).



شكل (١): نسب استثمارات (ADIB) في الادوات المالية الاسلامية

ثانيا: مصرف دبي الاسلامي DIB

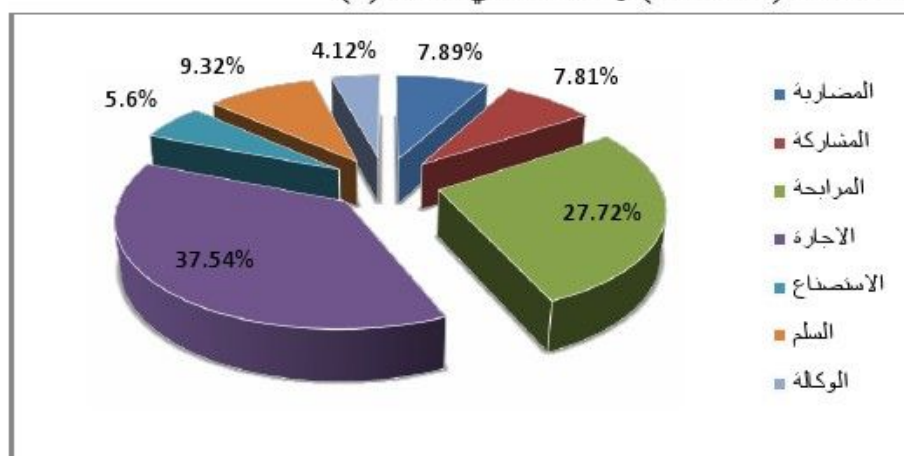
شهدت قيم استثمارات مصرف دبي الاسلامي (DIB) في الادوات المالية الاسلامية ارتفاعا تدريجيا من قيمة (١٦١٦٠) مليون دولار في الربع الاول وصولا الى اعلى قيمة في الربع الاخير والتي بلغت (٢٨٤٢٥) مليون دولار وكما مبينه في الجدول (٤). فيما بلغت متوسط قيمة الاستثمارات خلال المدة (١٩٩٤٠) مليون دولار والتي شملت سبعة ادوات وهي المضاربة والمشاركة والمرابحة والاجارة والاستصناع والسلم والوكالة، اذ شكلت اداة الاجارة الجزء الاكبر منها بنسبة (٣٧,٥٤%) وبمتوسط قيمة بلغت (٧٤٨٤) مليون دولار تليها اداة المرابحة بنسبة (٢٧,٧٢%) وبمتوسط قيمة بلغت (٥٥٢٧) مليون دولار، وتراوحت نسب استثمارات المصرف في هاتين الاداتين ضمن هيكل استثمارات المصرف في الادوات المالية الاسلامية خلال المدة ضمن مدى (٣٤,٨%) في الربع الحادي عشر و(٣٩,٥%) في الربع الرابع بالنسبة لاداة الاجارة وبين (٢٢,٩%) في الربع الرابع و(٣٣,١%) في الربع الاخير بالنسبة لاداة المرابحة. وكانت جميع نسب استثمارات الاجارة خلال المدة اكبر من استثمارات المرابحة. ويبين الجدول ان استثمارات الاجارة بدأت بالارتفاع التدريجي من قيمة (٦٠٠٤) مليون دولار في الربع الاول وصولا الى اعلى قيمة في الربع الاخير والتي بلغت (١٠٥٦٩) مليون دولار وهذا يظهر توجه المصرف نحو زيادة الاستثمار في هذه الاداة لجاذبيتها نظرا لاسباب المذكورة سابقا. اما اداة المرابحة فتذبذبت قيم موجوداتها لعدة مرات، اذ بلغت اعلى قيمة (٩٣٩٦) مليون دولار في الربع الاخير اما ادنى قيمة فبلغت (٣٨١٦) مليون دولار في الربع الرابع. اما الجزء الاصغر من استثمارات المصرف فكانت لاداة الوكالة بنسبة (٤,١٢%) وبمتوسط قيمة بلغت (٨٢٢) مليون دولار تليها اداة الاستصناع بنسبة (٥,٦%) وبمتوسط قيمة بلغت (١١١٦) مليون دولار. ويعود السبب في انخفاض نسب الاستثمار في هاتين الاداتين الى انخفاض الطلب عليها. وتراوحت نسب الاستثمار في اداة الوكالة خلال المدة بين (٢,٠٩%) و(٥,٦٤%) في الربع الاخير و الربع السادس على التوالي، فيما تراوحت النسبة بين (٢,٩٨%) و(١٠,٢%) في

الرربعين الخامس عشر والآخر والرابع الأول على التوالي بالنسبة لاداة الاستصناع. فقد اتصفت قيم استثمارات اداة الوكالة بالتذبذب المستمر خلال مدة البحث اذ بلغت اعلى قيمة (١٠٤٣) مليون دولار في الربع الحادي عشر في حين تحققت ادنى قيمة في الربع الاول وبمبلغ (٤٦٢) مليون دولار. اما استثمارات اداة الاستصناع فبدأت بالانخفاض التدريجي من قيمة (١٦٤٢) مليون دولار في الربع الاول وصولا الى (٩١٧) مليون دولار في الربع التاسع بعدها ارتفعت في الربعين التاسع والعاشر ثم عادت لتتخفص بصورة تدريجية لتصل الى ادنى قيمة في الربع الخامس عشر والتي بلغت (٨٠٤) مليون دولار.

جدول (٤): استثمارات (DIB) في الادوات المالية الإسلامية خلال مدة البحث (مليون \$)

ت	المضاربة		المشاركة		المرابحة		الاجارة		الاستصناع		السلم		الوكالة		SUM	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
١	889.28097	5.5	1871.21753	11.6	4329.0795	26.8	6004.23224	37.2	1642.39668	10.2	961.344405	5.95	462.675197	2.86	16160.227	100
٢	932.07705	5.7	1831.23115	11.2	4276.24149	26.1	6036.45167	36.9	1552.24748	9.49	1062.67792	6.5	665.334604	4.07	16356.261	100
٣	1087.0819	6.49	1728.64525	10.3	4330.08413	25.9	6350.69044	37.9	1419.08767	8.48	1160.80207	6.93	665.475089	3.97	16741.867	100
٤	1060.3632	6.35	1857.89436	11.1	3816.87449	22.9	6592.80833	39.5	1222.9676	7.33	1276.12115	7.65	864.219439	5.18	16691.249	100
٥	1031.5794	6.22	1709.67057	10.3	3905.77974	23.6	6506.50286	39.2	1189.4043	7.17	1390.0697	8.38	849.729649	5.12	16582.736	100
٦	1057.2973	6.32	1846.11571	11	3849.48081	23	6450.24095	38.6	1077.61503	6.44	1504.39858	8.99	943.257827	5.64	16728.406	100
٧	989.71903	5.91	1619.37354	9.67	3936.12279	23.5	6592.42363	39.3	1064.76913	6.36	1619.37354	9.67	932.945549	5.57	16754.727	100
٨	1096.3716	6.47	1536.7713	9.07	4045.50395	23.9	6680.38633	39.4	947.999456	5.6	1697.70188	10	938.778383	5.54	16943.513	100
٩	1510.9877	8.38	1455.25483	8.07	4591.87939	25.5	6839.72665	37.9	917.790362	5.09	1801.41792	9.99	906.563572	5.03	18023.620	100
١٠	1722.6763	8.73	1235.96188	6.27	5728.89001	29	7076.36728	35.9	1082.43697	5.49	2011.16199	10.2	867.799347	4.4	19725.294	100
١١	1746.3531	8.21	1273.04383	5.99	6415.63273	30.2	7404.80398	34.8	1175.13885	5.53	2200.95753	10.4	1043.72802	4.91	21259.658	100
١٢	1649.5056	7.49	1177.92567	5.35	6784.29104	30.8	8087.15927	36.7	1122.54043	5.09	2353.05282	10.7	859.185952	3.9	22033.661	100
١٣	2270.6265	9.40	1309.19875	5.40	7080.05636	29.4	8962.13395	37.2	929.654778	3.85	2572.41138	10.7	989.358835	4.10	24113.441	100
١٤	2615.2448	10.2	1388.48598	5.44	7627.09148	29.9	9441.23714	37	861.98911	3.38	2832.15764	11.1	772.696433	3.03	25538.903	100
١٥	2627.3381	9.74	1480.49796	5.49	8327.58535	30.9	10163.1661	37.7	804.50177	2.98	2767.11326	10.3	799.702695	2.97	26969.905	100
١٦	2896.1835	10.2	1602.39341	5.64	9396.56466	33.1	10569.9347	37.2	847.890825	2.98	2519.28723	8.86	593.37517	2.09	28425.629	100
AV	1573.9179	7.89	1557.73011	7.81	5527.57237	27.72	7484.89159	37.54	1116.1519	5.6	1858.12806	9.32	822.17661	4.12	19940.569	100

ومن الجدول (٤) نلاحظ ان متوسط نسب الادوات القائمة على المشاركة وهي المضاربة والمشاركة منخفضة في (DIB) والتي بلغت مجتمعة (١٥,٧%)، بالمقابل فان الادوات القائمة على التبادل وهي المربحة والاجارة والاستصناع والسلم شكلت النسبة الاكبر في هذا المصرف والتي بلغت مجتمعة (٨٠,١٨%) وكما مبينة في الشكل (٢).



شكل (٢): نسب استثمارات (DIB) في الادوات المالية الاسلامية

ثالثا: مصرف الامارات الاسلامي EIB

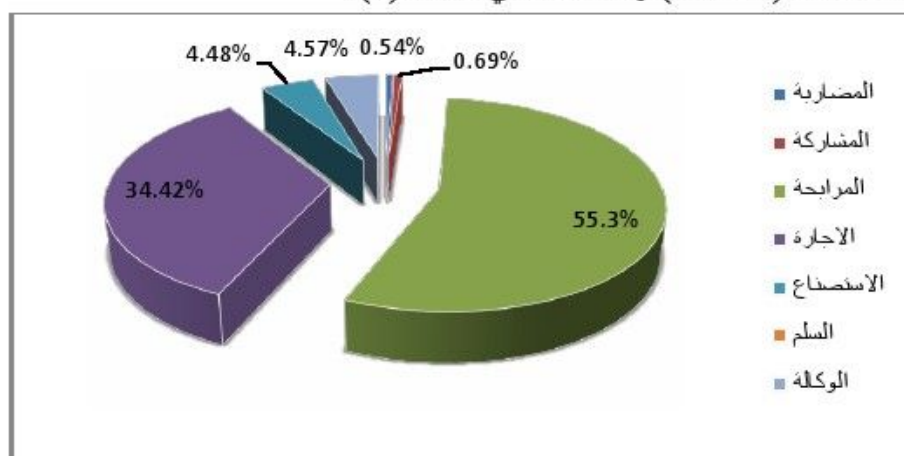
يبين الجدول (٥) قيم استثمارات مصرف الامارات الاسلامي (EIB) في الادوات المالية الاسلامية ونسبها المئوية، والتي ضمت ستة ادوات وهي المضاربة والمشاركة والمربحة والاجارة والاستصناع والوكالة خلال مدة البحث اذ شهدت ارتفاعا تدريجيا من قيمة (٣٩٠٦) مليون دولار في الربع الاول الى اعلى قيمة والتي بلغت (١٠٦٠٣) مليون دولار في الربع الاخير، وهذا يوضح الاتجاه المتزايد للاستثمار في هذه الادوات من قبل المؤسسات المالية الاسلامية وعدم تأثرها بظروف الازمات المالية. فيما بلغت متوسط قيمة الاستثمارات خلال المدة (٧٢٨٥) مليون دولار الجزء الاكبر منها كانت في اداة المربحة بنسبة (٥٥,٣%) وبمتوسط قيمة بلغت (٤٠٢٨) مليون دولار تليها اداة الاجارة بنسبة (٣٤,٤٢%) وبمتوسط قيمة بلغت (٢٥٠٧) مليون دولار. وتقلبت نسب استثمارات المصرف في اداة المربحة من مجموع استثمارات المصرف في الادوات المالية الاسلامية خلال المدة ضمن مدى (٦٣,٣%) في الربع الخامس عشر و (٣٦,١%) في الربع الثاني، اما تقلب نسب استثمارات المصرف في اداة الاجارة فتراوح بين (٣٠,٢٤%) في الربع الخامس عشر و (٤٤,٤%) في الربع الثاني. وكانت جميع نسب استثمارات المربحة خلال المدة اكبر من استثمارات الاجارة ما عدا الارباع الثلاثة الاولى، ويبين ذلك توجه المصرف نحو زيادة الاستثمار في اداة المربحة للاسباب المذكورة سابقا. ومن الجدول نشاهد ان الاتجاه العام لقيم موجودات المربحة هي بالتزايد من قيمة (١٤٧٨) مليون دولار في الربع الاول الى اعلى قيمة في الربع الاخير والتي بلغت (٦٦٦١) مليون دولار. كما شهدت استثمارات الاجارة بصورة عامة ارتفاعا من قيمة (١٥٨٨) مليون دولار في الربع الاول الى قيمة (٢٤١٦) مليون دولار في الربع الرابع وانخفضت في الربعين الخامس والسادس قليلا ثم عادت لترتفع بصورة تدريجية الى اعلى قيمة في الربع الاخير والتي بلغت (٣٣٣١) مليون دولار، وهذا يوضح توجه المصرف نحو زيادة الاستثمار في هاتين الاداتين نظرا للاسباب المذكورة سابقا. اما الجزء الاصغر من استثمارات المصرف فكانت لاداة المضاربة بنسبة (٠,٥٤%) وبمتوسط قيمة بلغت (٣٩) مليون دولار تليها اداة المشاركة بنسبة (٠,٦٩%)

وبمتوسط قيمة بلغت (٥٠) مليون دولار، وتراوحت نسب استثمارات هاتين الاداتين خلال المدة ضمن مدى (٠,٣٧%) في الربع الرابع و(٠,٧٧%) في الربع الثاني عشر بالنسبة لاداة المضاربة وبين (٠,٠٤%) في الربع الحادي عشر والثاني عشر و(١,٩٨%) في الربع السابع بالنسبة لاداة المشاركة، ويعود السبب في انخفاض نسب الاستثمار في هاتين الاداتين الى الاسباب المذكورة سابقا. وشهدت قيم موجودات المضاربة تذبذبا مستمرا اذ سجل الربع الثاني عشر اعلى قيمة والتي بلغت (٦٣) مليون دولار فيما سجلت ادنى قيمة في الربع الاول بمبلغ (٢٠) مليون دولار. اما اداة المشاركة فقد اتصفت قيم موجودتها ايضا بالتذبذب المستمر، اذ بلغت اعلى قيمة (١٣١) مليون دولار في الربع السابع وادنى قيمة بلغت (٣) مليون دولار في الربع التاسع لتستقر عند هذه القيمة الى نهاية الربع الثاني عشر.

جدول (٥): استثمارات (EIB) في الادوات المالية الاسلامية خلال مدة البحث (مليون \$)

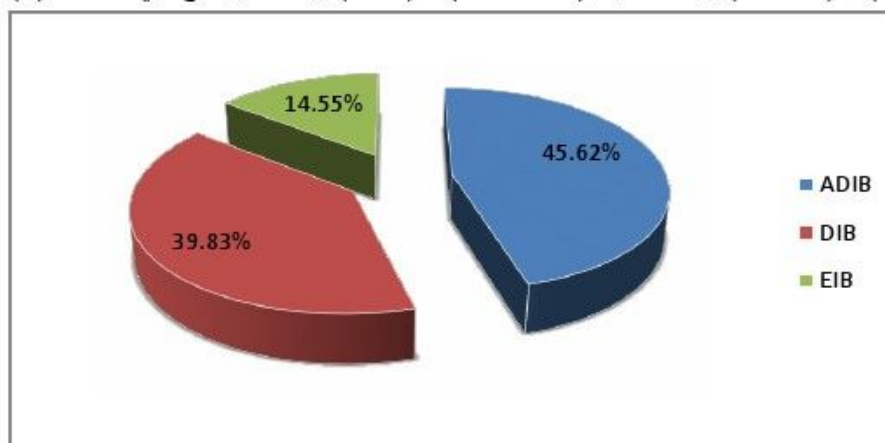
ت	المضاربة		المشاركة		المرابحة		الاجارة		الاستصناع		الوكالة		SUM	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
١	20.000	0.51	52.41519194	1.34	1478.638443	37.9	1588.508304	40.67	296.9221345	7.6	469.8228	12	3906.307	100
٢	20.99156003	0.48	49.61094473	1.13	1589.913695	36.1	1955.276613	44.4	300.872856	6.83	486.7359	11.1	4403.402	100
٣	21.04818949	0.46	53.5611217	1.16	1712.01443	37.2	2037.019603	44.3	291.7217533	6.34	482.7424	10.5	4598.107	100
٤	22.81649877	0.37	66.7435339	1.09	2642.34495	43.3	2416.036482	39.58	359.3732644	5.89	597.0828	9.78	6104.398	100
٥	33.9360196	0.52	81.37925402	1.24	3114.231418	47.6	2366.33297	36.15	345.4377893	5.28	604.1187	9.23	6545.436	100
٦	25.47835557	0.38	105.2251565	1.58	3280.966512	49.1	2340.197931	35.04	349.573101	5.23	577.7307	8.65	6679.172	100
٧	42.88619657	0.64	131.9855704	1.98	3445.09529	51.6	2429.101007	36.37	349.3130956	5.23	280.7871	4.2	6679.168	100
٨	52.29294854	0.75	36.3147291	0.52	3772.970052	53.9	2564.093384	36.63	340.8665941	4.87	232.9589	3.33	6999.497	100
٩	48.72855976	0.63	3.308467193	0.04	4577.129322	59	2559.185952	33.01	332.7435339	4.29	230.6529	2.98	7751.749	100
١٠	55.22488429	0.76	3.308467193	0.05	4038.93602	55.6	2613.403757	35.99	317.3370542	4.37	233.4922	3.22	7261.702	100
١١	49.34032126	0.61	3.308467193	0.04	4973.312823	61.5	2561.106725	31.65	306.0751429	3.78	200.0384	2.47	8093.182	100
١٢	63.61148925	0.77	3.308467193	0.04	5182.615573	62.6	2561.648516	30.96	302.1636265	3.65	161.8737	1.96	8275.221	100
١٣	37.82357746	0.42	54.45140212	0.61	5621.46801	62.4	2800.060713	31.09	296.9910155	3.30	196.1824	2.18	9006.977	100
١٤	40.21807787	0.42	54.45140212	0.57	5952.010618	62.5	2931.875306	30.77	352.1922134	3.7	196.6477	2.06	9527.395	100
١٥	45.53035666	0.45	54.45140212	0.54	6413.317452	63.3	3062.549687	30.24	354.2662674	3.5	196.6161	1.94	10126.731	100
١٦	45.39858426	0.43	54.45140212	0.51	6661.887013	62.8	3331.805608	31.42	328.194936	3.1	181.7035	1.71	10603.441	100
AV	39.08285	0.54	50.51719	0.69	4028.553	55.3	2507.388	34.42	326.5028	4.48	333.0741	4.57	7285.118	100

ومن الجدول (٥) نلاحظ ان متوسط نسب الادوات القائمة على المشاركة وهي المضاربة والمشاركة منخفضة في (EIB) والتي بلغت مجتمعة (١,٢٣%)، بالمقابل فان الادوات القائمة على التبادل وهي المرابحة والاجارة والاستصناع والسلم شكلت النسبة الاكبر في هذا المصرف والتي بلغت مجتمعة (٩٤,٢%) وكما مبينة في الشكل (٣).



شكل (٣): نسب استثمارات (EIB) في الادوات المالية الاسلامية

وبعد استعراض استثمارات المصارف عينة البحث في الادوات المالية الاسلامية الخاصة بكل مصرف يمكن تحليل هذه الاستثمارات بصورة مجتمعة والموضحة في الجدول (٦) اذ بلغت مجموع متوسط قيم الاستثمارات للمصارف عينة البحث خلال المدة (٥٠٠٦٠) مليون دولار، على مستوى المصارف تراوحت نسب استثمارات كل مصرف من المجموع بين اعلى نسبة (٤٥,٦٢%) لـ (ADIB) واقل نسبة (١٤,٥٥%) لـ (EIB) وكما موضح في الشكل (٤).



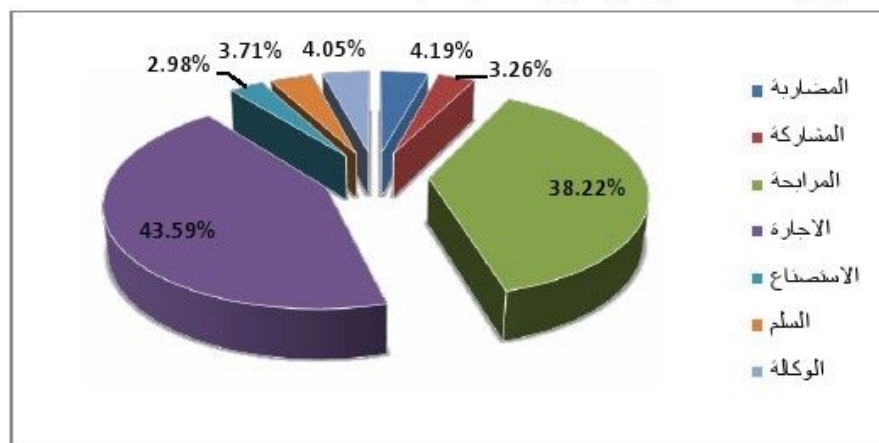
شكل (٤): نسب استثمارات المصارف عينة البحث في الادوات المالية الاسلامية

وعلى مستوى الادوات فشكلت اداة الاجارة الجزء الاكبر من الاستثمارات بنسبة (٤٣,٥٨%) وبقية بلغت (٢١٨١٩) مليون دولار اما الجزء الاصغر من الاستثمارات فكانت لاداة المشاركة بنسبة (٢,٩٨%) وبقية بلغت (١٤٩٢) مليون دولار وكما موضح في الشكل (٥).

جدول (٦): متوسط استثمارات المصارف عينة البحث في الادوات المالية الاسلامية خلال المدة (مليون \$)

ت	المصارف	المضاربة		المشاركة		المربحة		الاجارة		الاستصناع		السلم		الوكالة		SUM	% كل مصرف
		القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	
١	ADIB	486.618636	23.2	22.0564933	1.35	9578.227947	50	11827.3802	54	49.5255241	3.30	-	-	871.367564	42.9	22835.17636	45.62
٢	DIB	1573.9179	74.9	1557.73011	95.55	5527.57237	29	7484.89159	34.4	1116.1519	74.8	1858.12806	100	822.17661	40.6	19940.569	39.83
٣	EIB	39.08285	1.9	50.51719	3.10	4028.553	21	2507.388	11.6	326.5028	21.9	-	-	333.0741	16.5	7285.118	14.55
	SUM	2099.619	100	1630.304	100	19134.35	100	21819.66	100	1492.18	100	1858.12806	100	2026.618	100	50060.86	
	% كل نوع	4.19		3.26		38.22		43.59		2.98		3.71		4.05			١٠٠

ويتبين من الجدول (٦) أيضا ان استثمارات المصارف عينة البحث في الادوات القائمة على المشاركة وهي المشاركة والمضاربة منخفضة جدا والتي بلغت مجتمعة (٧,٤٥٪) على الرغم من ان النظرية المالية الاسلامية قائمة على هذه الادوات، بالمقابل فان الادوات القائمة على التبادل وهي المرابحة والاجارة والاستصناع والسلم تشكل النسبة الاكبر في هذا المصرف والتي بلغت مجتمعة (٨٨,٥٪) وكما مبينة في الشكل (٥) وهذا ما يتثبت صحة الفرضية الرئيسة للبحث.



شكل (٥): نسب الاستثمار في الادوات المالية الاسلامية للمصارف عينة البحث

المبحث الرابع الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

١. ابتعاد المؤسسات المالية الإسلامية عن مبادئها الأساسية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية بسبب اعتمادها الكبير على الادوات القائمة على التبادل و عدم اعتمادها على الادوات القائمة على المشاركة او اعتمادها بصورة محدودة جدا في الواقع العملي.
٢. يمتلك مصرف ابو ظبي الاسلامي (ADIB) النسبة الاكبر من الاستثمارات في الادوات المالية الإسلامية من بين المصارف عينة البحث.
٣. تشكل اداة الاجارة النسبة الاكبر من استثمارات المصارف عينة البحث في الادوات المالية الإسلامية.

ثانياً: التوصيات

١. ضرورة اعتماد المتعاملين بالادوات المالية الإسلامية بشكل اساسي على الادوات القائمة على المشاركة كونها تمثل اساس النظرية المالية الإسلامية لدورها الكبير في التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٢. الاستمرار في تطوير المنتجات المالية الإسلامية القائمة على مبدأ المشاركة في الارباح والخسائر لما لها من قدرة عالية على التنويع المالي والمصرفي.
٣. توجيه الدراسات الأكاديمية حول الادوات المالية القائمة على المشاركة كونها الاساس في العمل المالي والمصرفي الإسلامي.

المصادر

أولاً: المصادر العربية

أ. الكتب

- [١] الصدر، محمد باقر، (١٩٧٣) "البنك اللاربيوي في الإسلام" ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

ثانياً: المصادر الاجنبية

A – Reports :

- [1] Securities & Exchange Organization(SEO) ,Islamic Financial Instruments , Tehran, Iran , <http://en.seo.ir/>, 2009.

B – Books :

- [1] Abdul-Rahman, Yahia, (2014), "The Art of RF (Riba-Free) Islamic Banking and Finance- Tools and Techniques for Community-Based Banking" Second Edition, John Wiley & Sons Inc. USA.
- [2] Bhatti , Ishaq , M. AND Khan ,Mansoor M. (2008), "Developments in Islamic Banking: The Case of Pakistan", Palgrave Macmillan, USA.
- [3] Ginena, Karim and Hamid , Azhar, (2015), "Foundations of Shari'ah Governance of Islamic Banks", John Wiley & Sons Inc. USA.
- [4] Hassan, Kabir M. and Kayed, Rasem N. and Oseni, Umar A. (2013), "Introduction to Islamic Banking and Finance", Always Learning, Pearson Education Limited, USA.
- [5] Kettell, Brian, (2011), "Introduction to Islamic Banking and Finance", John Wiley & Sons Inc. USA.
- [6] Salem, Rania, A. (2013), " Risk Management for Islamic Banks" Edinburgh University Press, British.

C – Journal and Periodicals :

- [1] Bacha, Obiyathulla I. (1997), "Adapting Mudarabah Financing to Contemporary Realities: A Proposed Financing Structure", The Journal of Accounting, Commerce & Finance; Islamic Perspective , Vol. 1, No. 1, (26-54).

- [2] Cevik, Serhan, (2015), "The Behavior of Conventional and Islamic Bank Deposit Returns in Malaysia and Turkey", International Journal of Economics and Financial Issues , Vol. 5, No.1, (111-124).
- [3] El Massah, Suzanna and Al-Sayed, Ola, (2013),"Risk Aversion and Islamic Finance: An Experimental Approach", International Journal of Information Technology and Business Management , Vol. 16, No. 1, (49-77).
- [4] Febianto, Irawan, (2012),"Adapting Risk Management for Profit and Loss Sharing Financing of Islamic Banks", Scientific Research, Modern Economy, Vol.3, (73-80).
- [5] Halim, Nurfadhlin and Jaaman ,Saiful and Ismail , Noriszura and Ahmad , Rokiah, (2012),"A Profit Sharing Ratio Modelling for an Islamic Hire-Purchase Contract" World Applied Sciences Journal, Vol. 17, (54-59).
- [6] Htay, Sheila and Salman, Syed, (2013),"Practice of Profit Equalization Reserve and Investment Risk Reserve by Islamic Banks", International Journal of Research In Social Sciences, Vol. 2, No. 2,(15-19).
- [7] Izhar, Hylmun, (2012), "Measuring Operational Risk Exposures in Islamic Banking: A Proposed Measurement Approach", Islamic Economic Studies, Vol. 20, No. 1,(45-86).
- [8] Rosman, Romzie, (2009),"Risk Management Practices and Risk Management Processes of Islamic Banks: A Proposed Framework", International Review of Business Research, Vol.5, No. 1 ,(242-254).
- [9] Sugema, Iman and Bakhtiar, Toni and Effendi, Jaenal, (2010), "Interest Versus Profit-Loss Sharing Credit Contract: Efficiency and Welfare Implications", International Research Journal of Finance and Economics, Vol. 45.

D – Thesis :

- [1] ÅSTRÖM, ZEYNEB, (2012), "Risk Analysis For Profit and Loss Sharing Instruments", PHD Thesis of philosophy in Economics , Faculty of Business and Administration ,International University of Sarajevo.

E – Studies , Conferences and Internet :

[2] Etem, Ergeç and Gülümser, Arslan, (2011), "Impact of Interest Rates on Islamic and Conventional Banks: The Case of Turkey" Munich Personal RePEc Archive, <https://mpa.ub.uni-muenchen.de/29848>.

[3] Helmy, Mohamed, (21012), "Risk Management in Islamic Banks" Munich Personal RePEc Archive, <https://mpa.ub.uni-muenchen.de/38706/>.

[4] Mauro, Filippo di and Caristi Pierluigi and Couderc, Stéphane and Maria Angela Di and Ho Lauren and Grewal Baljeet K. and Masciantonio ,Sergio and Ongena, Steven and Zaher Sajjad , "Islamic Finance in Europe", OCCASIONAL PAPER SERIES , European